وكان رضي الله عنه يمشي الي المجذومين والزمنا يغسل ثيابهم ويفلي
روسهم ويحمل اليهم الطعام وياكل معهم ويجالسهم ويسالهم الدعا
وكان رضي الله عنه يقول الزيارة لمثل هولا واجبة ومر يوما لا مستجيبة لي
علي صبيان يلعبون فهربوا منه هيبة له فتبعهم وصار يقول
اجعلوني في حل فقد روعتكم ارجعوا الي ما كنتم عليه ومر يوما
علي صبيان يتخاصمون فخلص بينهم وقال لولد منهم ابن من انت
فقال وايش فضولك فصار يرددها ويقول ادبتني يا ولدي
جزاك الله خيرا وكان رضي الله عنه يبتدي من لقيه بالسلام
حتي الانعام والكلاب وكان رضي الله عنه اذا راى خنزيرا يقول
انعم صباحا فقيل له في ذلك فقال اعود لساني الجميل وكان
رضي الله عنه اذا سمع بمريض في قرية ولو علي بعد يمشي اليه ويعوده
ويرجع بعد يوم او يومين وكان رضي الله عنه يخرج الي الطريق
ينظر الي العميان حتي اذا جاوا ياخذ بايديهم ويقودهم وكان
رضي الله عنه اذا راى شيخا كبيرا يذهب الي اهل حارته لو يوصيهم
عليه ويقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اكرم ذا شيبة
سخر الله له من يكرمه عند شيبته وكان رضي الله عنه اذا قدم من
السفر وقرب من ام عبيدة يشد وسطه ويخرج حبلا مدخرا
معه ويجمع حطبا ثم يحمله علي راسه فاذا فعل ذلك فعل الفقرا كلهم
فاذا دخل البلد فرق الحطب علي الارامل والمساكين والزمني
والمرضي والعميان والشيوخ وكان رضي الله عنه لا يجازي بالسية
السية ولكن يعفوا ويصفح تخلقا باخلاق رسول الله صلي الله عليه
وسلم وكان رضي الله عنه اذا تجلي الحق تعالي علي قلبه بالتعظيم
يذوب حتي يصير بقعة ما ثم يتداركه باللطف فيصير شيا فشيا

حتي

حتي يرد الي جسمه المعتاد ويقول لولا لطف الله تعالي بي ما رجعت اليكم
ولقيه مرة جماعة من الفقرا فسبوه وقالوا له يا اعور يا دجال يا من
يستحل المحارم يا من يبدل القران يا ملحد يا كلب فكشف سيدي احمد
راسه وقبل الارض وقال يا اسيادي اجعلوا عبيدكم في حل وصار
يقبل ايديهم وارجلهم ويقول لهم ارضوا عني وحلمكم يسعني فلما
اعجزهم قالوا ما راينا قط فقيرا مثلك يحمل منا هذا الشتم كله
ولا يتغير فقال هذا ببركتكم ونفحاتكم ثم التفت الي اصحابه
وقال ما كان الاخيرا ارحناهم من كلام كان مكنونا عندهم وكنا نحن
احق من غيرنا فربما لو وقع منهم ذلك لغيرنا ما كان يحملهم وارسل
اليه البستي كتابا يحط عليه فقال سيدي احمد للرسول اقراه فقراه
فاذا فيه اي اعور اي دجال اي مبتدع يا من جمع بين الرجال والنسا
حتي ذكر الكلب ابن الكلب وذكر شيا يغيظ فلما فرغ الرسول من
قراة الكتاب اخذه سيدي احمد وقراه وقال صدق فيما قال جزاه
الله عني خيرا ثم انشد

فلست ابالي من رماني بريبة • اذا كنت عند الله غير مريب

ثم قال للرسول اكتب الجواب اليه من هذا اللاش حميد الي
سيدي ابراهيم البستي رضي الله عنه ما اقول الذي ذكرته فان
الله تعالي خلقني لما يشا واسكن في ما يشا فلما وصل الكتاب الي
البستي هام علي وجهه فما عرفوا الي اين ذهب وكان رضي الله
عنه اذا علم ان الفقرا يريدون يضربون احدا من اخوانهم
لزلة وقعت منه يستعير منه ثيابه وينام في موضعه فاذا فرغوا
من ضربه واشتفوا منه يكشف لهم وجهه فيغشي عليهم ويقول لهم
ما كان الا الخير كسبتمونا الاجر والثواب فيقول بعض الفقرا لبعض

١٤٦

واني اريد منه [illegible]
الكرامة [illegible]
من [illegible]

Copyright © King Saud University